LISAN AL-ARAB
Vol.2023, **pp**. 31–35
DOI: https://doi.org/10.70470/LISANALARAB/2023/003 ; ISSN: 3078-4506

دوافع الحزن وتأثيراتها في شعر هديل محمد صالح الكبيسي - ديوان - في باحة الروح (انموذجاً)

Motives of sadness and their effects in the poetry of Hadeel Muhammad Saleh Al-Kubaisy - the collection -In the Courtyard of the Soul

ورقاء مهدي فيصل فيصل, [١،*]**، سيمين لوى**
[١] جامعة الأديان والمذاهب، جمهورية إيران الإسلامية
كلية اللغات والثقافات الدولية، إيران

Waraqah Mahdi Faisal Faisal [1,*], Simin Luwi [1]
[1] *University of Religions and Sects, Islamic Republic of Iran*
Faculty of International Languages and Cultures, Iran

الخلاصة

تناولت هذه الدراسة مظاهر الحزن واثاره في ديوان "في باحة الروح" للشاعرة العراقية هديل الكبيسي، حيث ان الحزن يعد عنصر اساسي يمتد عبر معظم التجارب الشعرية الحديثة. اذ تعكس قصائد الشاعرة مشاعر الكآبة واليأس والوحدة والغربة، كما يظهر الحزن جليًا في تجربة الحب المتأثرة بظروف القهر والعزلة. ويرجع الحزن العميق عند الشاعرة إلى عدة أسباب، منها الموت، خيانة الأصدقاء والأحباب، رثاء النفس، القيود المجتمعية، البعد عن الوطن والديار المقدسة، والحنين إلى الماضي وأيام الطفولة .تستخدم الشاعرة هديل الكبيسي طرقًا متعددة للتعبير عن تجربتها في الحزن كالبكاء والنحيب والرثاء والنياحة، مما يعكس عمق مشاعرها وألمها الشخصي. وقد حللت الدراسة هذه القصائد باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لاستنباط دوافع الحزن ونتائجه. ولخصت الدراسة إلى أن الحزن في قصائد هديل الكبيسي نابع من تجربة شخصية وإنسانية عميقة متأثرة بالأحداث السياسية والاجتماعية، وهو ما يمنح نصوصها بعداً إنسانياً شاملاً يعبر عن آلام الكلمات المفتاحية: الشعر العربي الحديث، الحزن، هديل محمد الكبيسي، ديوان "في باحة الروح".

ABSTRACT

This study dealt with the manifestations of sadness and its effects in the collection “In the Courtyard of the Soul” by the Iraqi poet Hadeel Al-Kubaisy, as sadness is an essential element that extends throughout most modern poetic experiences. The poet's poems reflect feelings of depression, despair, loneliness, and alienation. Sadness also appears clearly in the experience of love affected by conditions of oppression and isolation.Poet Hadeel Al-Kubaisi uses multiple ways to express her experience of grief, such as crying, wailing, lamenting, and wailing, which reflects the depth of her feelings and personal pain. The study analyzed these poems using the descriptive analytical method to deduce the motives and consequences of sadness. The study concluded that sadness in Hadeel Al-Kubaisi’s poems stems from a deep personal and human experience affected by political and social events, which gives her texts a comprehensive human dimension that expresses pain.

Keywords
الكلمات المفتاحية
Sadness , Poetry , Hadeel Al-Kubaisy , Modern Arabic Poetry , Descriptive Analysis
الحزن، شعر، هديل الكبيسي، الشعر العربي الحديث، تحليل وصفي

Received	**Accepted**	**Published online**
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
18/12/2022	2/2/2023	1/3/2023

مقدمة

منذ وجد الإنسان هو يعاني أزمة الحياة ويدرك ما فيها من خير وشّر وسرور وحزن. شعور الإنسان بالألم والحزن ظلّ رفيقه في الحياة وهذه الآلام تكون لفقد عزيز أو أمنية أو نعمة أو تكون لحرمانٍ مما يحب ويريد في الحياة. نحن نجد بيان هذه الاختلاجات في شعر الشعراء من العصر الجاهلي حتى شعراء العصر الحديث ونراه خاصة في أشعار الشعراء الذين لامسوا الواقع وعاشوا تجربة الذات مع الحاضر.

*Corresponding author Faisal2090@gmail.com

CC BY

فالأحزان شيء متزامن مع فطرة الإنسان يصيب جميع الناس دون استثناء حين تواجههم مشاكل ومصائب الحياة الدنيا، مثل حزن الأنبياء وحزن النبي يعقوب على غياب النبي يوسف (عليهما السلام)، وحزن ام النبي موسى (عليه السلام)، وأحزان الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) على قومه الكافرين عندما لم يقوموا بالإستجابة له وطاعة وعبادة الله تعالى، فقال الله سبحانه وتعالى في ذلك: ﴿ولا يَحزُنكَ اللَّذينَ يُسارِعونَ فِي الكُفرِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٧٦) ولان الأدب المعاصر تأثر بعوامل كثيرة كانت السبب في ظهور وانتشار علامات وإشارات الحزن في القصائد الحديثة، فشعوره بالمصائب والشدائد جعلته يعكس كل ما بداخله ووجهته في الحياة و التي نتجت بسبب أحاسيس الفقدان والشعور بالحرمان والوحدة والتشتت، بسبب عدم القدرة على الانسجام الروحي مع العالم الخارجي.

واحتوت القصائد عند أغلبية الشعراء المعاصرين والحديثين جمل ومعاني تعبر عن الإستياء والآلام والتأوهات والتوجع وأوقات الغروب والليل والغيوم السوداء والموت وبعض الأحداث التي تسبب الحزن عند الشعراء مثل إبتعاد الحبيب وهجره، والحنين للأوطان والديار، ورثاء أحد الأموات كصديق أو قريب وغيرها، ثم أصبح الحزن حادثة تحيط بالقصائد العربية بشكل كامل، وزادت عدد موضوعاته التي تأخذ احد مظاهر الحزن.

وما يميز الشعراء عن غيرهم من الناس أن لهم رؤية رقيقة فاضحة، حيث أنهم مهما لبسوا ثياب الصمت، فإن أعينهم ورؤياهم للموقف تكشف كل ما هو مخفي أو مستور عن الأعين، وتعلن عن شخصياتهم، فهي أعين وشواهد تضم الأفراح والأحزان، وبين الشجاعة والبساطة، وبين التسرع والحياء في التصرفات، وبين السرور والخشوع، وبين التمني وفقدان الأمل، وصفة الحزن تظهر وتسيطر على أغلب المواقف والأحداث في قصائد الشعراء بالرغم من تعلقهم بجمال الأشكال والأخلاق، وكلامهم ومعانيهم في أسباب الفرح، ولكن مزيج الاختبارات تسبب القليل من الأحزان لايمكن إخفاؤه مهما حاولوا التستر عليه؛ وتعتبر الشاعرة هديل الكبيسي من الشعراء العراقيين المعاصرين التي ولدت في مدينة الأنبار العراقية وعاشت معاناة في حياتها بعد أن توفي والدها وهي طفلة صغيرة وربتها والدتها في بيت جدها إلى أن كبرت وأصبحت معيدة في الجامعة وألفت العديد من الدواوين الشعرية وأثبتت جدارتها في ساحة الأدب العراقي المعاصر ومن بين دواوينها: ديوان شعري بعنوان "في باحة الروح"، كتاب مشترك بعنوان "زقزقة"، كتاب مشترك مجموعة قصصية "سارق حرف" ومجموعة قصصية بعنوان "مطلع الصبح".

ويعتبر ديوان "في باحة الروح" من الدواوين الهامة الذي يمتلئ بالمشاعر والأحاسيس التي حملتها الشاعرة على كلمات قصائد هذا الديوان.

فكانت الشاعرة هديل الكبيسي شاعرة الدمعة المنسكبة على مآسي الحياة ومن بواعث اختيار هذا الموضوع هو ان يعرف على شعرها وأساليبه وتسليط الضوء على الحزن وآثاره فيه. فتحدث الباحثة في هذا البحث عن كليات البحث والمفاهيم وهي الحزن، هديل محمد الكبيسي، "في باحة الروح".

١. الكليات :

١-١. بيان المسألة

نحاول في هذه الدراسة ملامسة مظاهر الحزن في إحدى دواوين الشاعرة العربية المعاصرة والتي تنوعت بين الإحساس بالكآبة والياس والشعور بالوحدة والغربة، وذلك بارتكاز على نموذج في باحة الروح للشاعرة هديل الكبيسي. فقد خيم الحزن بضلاله منذ نشأة القصيدة العربية المعاصرة، والتي أضحت موضوعا لتجربة شعرية استطاعت الشاعرة العربية من خلالها أن تمارس تجربة الذات مع الواقع، الذي لم يرفضه احداثه المريرة بل قبل بها قبولا حزينا بلا تمرد من خلال إحساسها إزاء مجتمع تمكن منه الزيف والتخلف والجوع والمرض. وقد أخذنا الفضول العلمي لنلتمس أثر هذا الحزن العميق عند الشاعرة وهذا الأمر في أدرك الشاعر المعاصر أنّ الزّمن الذي يعيشه، هو زمن عنف، وقهر، فجاءت أشعاره حزينة، ومعبّرة عن صرخة تنطلق من أعماق الألم، والتمزّق الإنساني، إنّها ضربات قضايا الواقع الأليمة التي توالت على الشاعر منذ الخمسينات، وأكثرها الأحداث السياسية الهائلة والفهم الخاطئ للمعاصرة والحداثة، كل ذلك خلق جوا حادا من التوتر، فالكآبة تعمقت جذورها في نفسيته، وتحوّلت إلى فلسفة تشاؤمية ترى في الوجود الإنساني شرا وفي الحياة سلسلة حلقاتها من الألم الذي يفتت أجزاءها. فمظاهر الحزن تنوّعت بين الإحساس بالكآبة واليأس وبين الشعور بالغربة، والوحدة، وظاهرة الحب التي أصابها الحزن التي تحملها النصوص، مستأنسة ببعض الأدوات الإجرائية للسيمائية والبنيوية والمنهج النفسي

١-٢. الهدف من الدراسة

يهدف البحث إلى دراسة بواعث الحزن وأثاره في شعر هديل محمد الكبيسي، إذ يشكل الحزن ظاهرة لها حضورها وامتدادها في معظم التجارب الشعرية الحديثة. خلافا لما كان عليه الحال في الشعر العربي القديم. يميز البحث بين حزن الإنسان العادي وحزن الإنسان المبدع الذي يتسم بحس.

١-٣. أهمية وضرورة الدراسة

للشاعرة العراقية هديل الكبيسي مكانة مرموقة في الأدب ومكانة مميزة بين الشعراء العراقيين، كما يحتل ديوانها "في باحة الروح" مكانة خاصة في ساحة الأدب المعاصر، ومن خلال دراسته دراسة تحليلية سيتم الكشف عن مشاعر الشاعرة وبشكل خاص مشاعر الحزن وبواعثه وكيف عبراً عما يعتري روحها في دراسة تحليلية لهذا الديوان

١-٤. السؤال الرئيس

ما هي تجليات الحزن وآثاره في ديوان "في باحة الروح" لهديل محمد صالح الكبيسي؟

١-٥. الأسئلة الفرعية

١. ما بواعث الحزن ومظاهره عند الشاعرة هديل محمد الكبيسي؟

٢. ما أهم الأساليب التي اتكأت عليها الشاعرة هديل محمد الكبيسي في التعبير عن تجربتها الحزينة؟

١-٦. الفرضية الأصلية

تجلى الحزن بشكل واضح في أشعار الشاعرة هديل الكبيسي وبشكل خاص في ديوانها "في باحة الروح". فباحت بحزنها وما يعتمر في نفسها من مشاعر الحزن من خلال أشعارها نتيجة عدة أسباب، كما ظهرت نتائج ذلك الحزن واضحة في أشعارها وعبرت عن ذلك بعدة أساليب.

١-٧. الفرضيات الفرعية

١. تنوّعت مظاهر الحزن بين الإحساس بالكآبة واليأس والغصة والهم والغم والأسى الشجو والأسف نتيجة ما تعرضت له الشاعرة من مواقف في حياتها سواء من الأصدقاء أو من الأحباب أو من فقد شخص عزيز عليها.

٢. ظهرت نتائج ما أصاب الشاعرة من أحزان في عدة نظاهر وعبرت عن حزنها بعدة اساليب من البكاء والعويل والصراخ والفجع والوجع والتلهف والحسرة والنوح.

١-٨. القبليات المسلمة والمصادرات

وهي القضايا المسلمة الصحة التي يتعاطى معها كأصول موضوعة يتبنى عليها البحث.

١-٩. الدراسات السابقة

- منار القيسي إضاءة نقدية في ديوان طأطئ حجاب الشمس للشاعر عدنان لطيف الحلي العراق رابطة الفينيق ٢٠٢١.
- حاولت هذه الدراسة بغية الوقوف بشكل واضح على ما جاء في ديوان الشاعر عدنان لطيف الحلي من أغراض وإبداع وماله وما عليه سنلتقط هذه النماذج من نصوصه وأعتقد ستفي بغرضنا النقدي ومن خلال المضمون سنتعرف على تجربة الشاعر وبعد الاستعانة بالحقول الدلالية والمعجم اللغوي المرتبطة به والوشائج والعلاقة بينها من خلال الأعراض والخصائص الفنية للنصوص الإيقاع واللغة والصور الشعرية وكذلك الأساليب المستخدمة من قبل الشاعر والتي بمجملها إضافة إلى عوامل أخرى ومؤشرات قد ولدت الاقتناع بإن الديوان ينتمي إلى خطاب إحياء النموذج والتي تحددت أعراضها بمجملها الفخر والوصف المدح والرثاء والطللية في بعض النصوص والهجاء وأيضا الشجاعة والذم والمبالغة فيهما.
- طعابة سهير اللغة الرمزية وتجليات المضامين الإنسانية في شعر امل دنقل مجلة الممارسات اللغوية المجلد ١٢، ٢٠٢٠.
- تتطرق هذه الدراسة إلى موضوع جوهري وأساسي في الأدب إلا وهو تقنية توظيف الرمز في الشعر العربي المعاصر ومدى ارتباطها بالأبعاد الإنسانية في الرموز المحورية التي شكلت حضورا متميزا في شعره ولقيت أصداء مدوية في الساحة الأدبية والنقدية وقسم البحث إلى قسمين، أما الجزء الأول فنظري وتطرقت الدراسة فيه إلى النزعة الإنسانية وعلاقاتها بالأدب وأهم المبادئ الإنسانية العامة في الأدب كما عرجت سريعا على مراحل التجربة الشعرية في مسيرة أمل دنقل كما خصص الجانب التطبيقي للكشف عن تجليات المضامين الإنسانية في النماذج الشعرية المختارة وقد كانت أبرز المضامين أو الأبعاد الإنسانية فيها كالتالي نبذ الخنوع والدعوى للحفظ على كرامة الإنسان رفض التعليم على الحقائق الجوهرية والحث على الانتصار للقضايا العادلة مناواة الحرب والدمار ومخلفاتهما الدعوى للتمرد على الطغيان والعبودية أما المنهج المتبع في الجانب النظري هو المنهج التاريخي وفي الجانب التطبيقي المنهج الوصفي التحليلي التأويلي.
- إيمان سليماني النزعة الإنسانية في شعر رشيد أيوب ديوان اغاني الدرويش أنموذجا، الجزائر ٢٠١٣.
- تطرق هذه الدراسة بأن الأدب العربي بفرعيه سواء الشعر أو النثر تستوقفك جماليته وفنونه وإبداعاته ونحن في بحثنا هذا أردت التوجه نحو مجال الشعر ولقد كثرت مدارس الشعر ولعل أبرز هذه المدارس المدرسة المهجرية وهي الرابطة القلمية التي أعادت الروح إلى الأدب العربي بعدما كبلته نظم التقليد والجمود والتي رفعت لواء التجديد في العالم الشمالي الرابطة القلمية حملت راية التجديد في المهجر الشمالي وأعضاءها كانوا خيرة الأدباء دون التقليل من شأن الأدباء الآخرين وما عرف عن أعضاءها هي بروز نزعاتهم وخاصة الإنسانية فهم لم يعرفوا التمييز ولا العرقية ولا الحصرية فكان أدبهم ادبا جميلا رائعا ولقد سجل ميخائيل في صدر قانون الرابطة القلمية هذه الروح التي ترى الخروج بأدبها من دور الجمود والتعقيد إلى دور الأفكار في جميع الأساليب والمعاني حرية في نظرنا بكل تنشيط ومؤازرة أمل اليوم وركن وهذا اكبر دليل أنهم فعلا حملوا راية التجديد وأحسن ما قيل عن الأدب "الغد ليس كل ما مطر بمداد على قرطاس أدبا ولكن من والاديب هو قول مستشارها حرر مقالا أو نظم قصيدة موزونة بالآدب فالأدب الذي نعتبره أدبا هو ذاك الذي يستمد غذاءه من تربة الحياة

ونورها وهوائها والاديب الذي نكرمه هو الذي خص برقة الحس ودقة الفكر وبعد النظر في تموجات الحياة وتقلباتها وبمقدرة البيان بما تحثه الحياة في نفسه من التأسيس.

- د. أنور الشعر النزعة الانسانية في الشعر المعاصر في فلسطين والأردن ٢٠٠٠–٢٠١٠، سنة ٢٠١٦.
- الخطيب، ع. (٢٠١١ .(*الاغتراب والحزن في الشعر العربي الحديث: دراسة تطبيقية في شعر محمود درويش* .دار المدى.

يناقش هذا الكتاب الحزن والاغتراب كعنصرين رئيسيين في شعر محمود درويش، ويستعرض العلاقة بين التجربة الشخصية للشاعر والأحداث السياسية التي ألقت بظلالها على أعماله.

- الفقيه، ن. (٢٠١٧ .(تجليات الحزن في الشعر الجاهلي: دراسة تحليلية .مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة.

تركز هذه الدراسة على مظاهر الحزن في الشعر الجاهلي، وتقدم مقارنات مع تجليات الحزن في الشعر الحديث، مما يسلط الضوء على استمرارية هذا الموضوع عبر العصور المختلفة.

- الصادق، ر. (٢٠١٤) *الآلام والغربة في الشعر العربي الحديث: دراسة في شعر نزار قباني* .دار الهلال.

تقدم هذه الدراسة تحليلاً لتجليات الحزن والغربة في شعر نزار قباني، وتدرس الأساليب الفنية التي اعتمدها في التعبير عن مشاعر الفقدان واليأس.

- دنقل، أ. (٢٠٠٣ .(*أوراق الغرفة رقم ٨* .دار الشروق.
- عبده، س. (٢٠٠٥ .(*الحزن في الشعر العربي الحديث: دراسة تحليلية* .دار الفكر العربي.
- الخطيب، ع. (٢٠١١ .(*الاغتراب والحزن في الشعر العربي الحديث: دراسة تطبيقية في شعر محمود درويش* .دار المدى.

يناقش هذا الكتاب الحزن والاغتراب كعنصرين رئيسيين في شعر محمود درويش، ويستعرض العلاقة بين التجربة الشخصية للشاعر والأحداث السياسية التي ألقت بظلالها على أعماله.

- الفقيه، ن. (٢٠١٧) *تجليات الحزن في الشعر الجاهلي: دراسة تحليلية* .مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة.

تركز هذه الدراسة على مظاهر الحزن في الشعر الجاهلي، وتقدم مقارنات مع تجليات الحزن في الشعر الحديث، مما يسلط الضوء على استمرارية هذا الموضوع عبر العصور المختلفة.

- الصادق، ر. (٢٠١٤ .(الآلام والغربة في الشعر العربي الحديث: دراسة في شعر نزار قباني .دار الهلال.

٢. استنتاجات البحث

أظهرت الدراسة أن الحزن في شعر هديل محمد صالح الكبيسي، وخاصة في ديوان "في باحة الروح"، يتجاوز كونه مجرد تعبير عن الألم الشخصي أو الحزن الفردي، ليصبح تجسيداً لتجربة إنسانية شاملة تعكس قضايا المجتمع والواقع السياسي والاجتماعي الذي عاشته الشاعرة. وقد نتجت مظاهر الحزن في قصائدها عن عدة عوامل، أبرزها الفقد، الغربة، الوحدة، والحنين إلى الماضي. استخدمت الشاعرة أساليب متنوعة للتعبير عن هذا الحزن، بدءاً من الرمزية وصولاً إلى اللغة الصريحة التي تعكس مشاعر الألم والخسارة.

من خلال التحليل الوصفي الذي اعتمدته الدراسة، يتضح أن الشاعرة قد طورت لغة شعرية تعكس عمق تجربتها العاطفية، مما جعل ديوان "في باحة الروح" يعبر عن مأساة فردية وجماعية في آن واحد. وقد أظهر التحليل أن استخدام الأساليب الشعرية مثل الرثاء والبكاء والمناجاة ساهم في إبراز تجليات الحزن وتأثيره العميق على شخصيتها الشعرية.

Conflicts Of Interest

The authors declare no conflicts of interest regarding the publication of this research.

Funding

This research received no external funding.

Acknowledgment

The authors thank all the individuals and institutions that supported this research, including our relevant academic institutions and colleagues who provided valuable input. We appreciate the tools and platforms for data analysis, and the reviewers for their helpful suggestions.

References

[1] M. Al-Qaisi, "Critical illumination in the Diwan ‘Taat'i Hijab al-Shams’ by poet Adnan Latif al-Hili," Al-Fenique Association, 2021.
[2] S. Ta'abah, "Symbolic language and manifestations of human themes in the poetry of Amal Dunqul," Linguistic Practices Journal, vol. 12, 2020.

[3] I. Slimani, "Humanistic tendencies in the poetry of Rashid Ayub: Diwan ‘Songs of the Dervish’ as a model," Algeria, 2013.
[4] A. Al-She'r, "Humanistic tendencies in contemporary poetry in Palestine and Jordan 2000-2010," 2016.
[5] A. Al-Khatib, Alienation and Sadness in Modern Arabic Poetry: An Applied Study in the Poetry of Mahmoud Darwish. Dar Al-Mada, 2011.
[6] N. Al-Faqih, "Manifestations of sadness in pre-Islamic poetry: An analytical study," Faculty of Arts Journal, Cairo University, 2017.
[7] R. Al-Sadiq, Pain and Alienation in Modern Arabic Poetry: A Study of the Poetry of Nizar Qabbani. Dar Al-Hilal, 2014.
[8] A. Dunqul, Papers from Room No. 8. Dar Al-Shorouk, 2003.
[9] S. Abduh, Sadness in Modern Arabic Poetry: An Analytical Study. Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2005.

مراجع

[١] م. القيسي، "إضاءات نقدية في ديوان "تأتي حجاب الشمس" للشاعر عدنان لطيف الحلي"، جمعية الفنيق، ٢٠٢١.
[٢] [س. طباع، "اللغة الرمزية وتجليات الموضوعات الإنسانية في شعر أمل دنقل"، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد ١، العدد ١، ٢٠١٣.
[٣] إبراهيم سليماني، "الاتجاهات الإنسانية في شعر رشيد أيوب: ديوان أغاني الدراويش نموذجاً"، الجزائر، ٢٠١٣.
[٤] أ. الشاعر، "الاتجاهات الإنسانية في الشعر المعاصر في فلسطين والأردن ٢٠٠٠-٢٠١٠"، ٢٠١٦.
[٥] أ. الخطيب، الاغتراب والحزن في الشعر العربي الحديث: دراسة تطبيقية في شعر محمود درويش، دار المدى، ٢٠١١.
[٦] ن. الفقيه، "مظاهر الحزن في الشعر الجاهلي: دراسة تحليلية"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.
[٧] ر. الصادق، الألم والاغتراب في الشعر العربي الحديث: دراسة في شعر نزار قباني. دار الهلال، ٢٠١٤.
[٨] أ. دنقل، أوراق من الغرفة رقم ٨، دار الشروق، ٢٠٠٣.
[٩] س. عبده، الحزن في الشعر العربي الحديث: دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥.